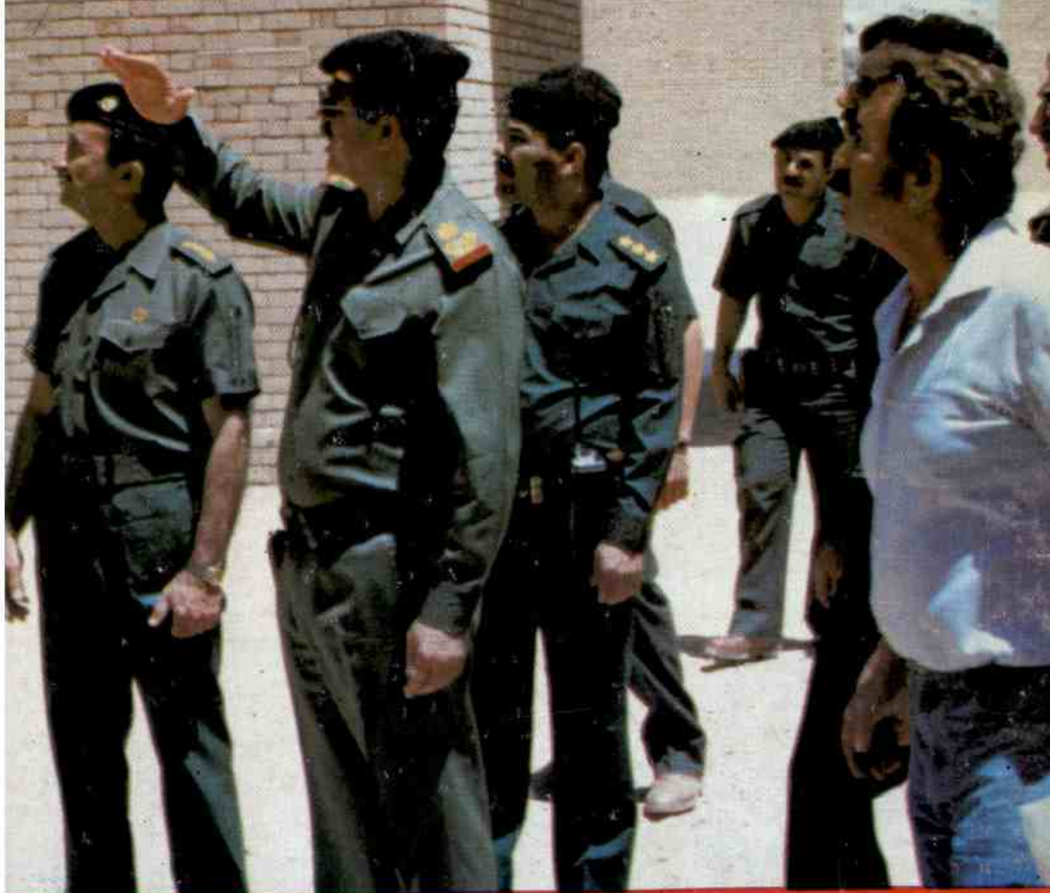
## من نبوخذ نصر.. الى صدام حسين

# بابل تنهض من جديد



وزارة الثقافة والاعلام

دائرة الاعلام

وزارة الثقافة والاعلام

دائرة الاعلام

# من نبوخذ نصر الى صدام حسين

# بابل تنهض من جديد

210 x 283



بابل من جديد..
تنهض عظيمة في زمن عظيم..
اجل..
هي سيدة القرون المتجددة في كل مرة..
تنهض محفوفة بالتقديس والتبجيل والتكريم.
فتكشف في نهـوضها المتألق وجه التاريخ العراقي الباهر، وتزيد من عظمته. وتؤكد، أبدا عراقته الاصيلة.
هي ذي بابل..
عنقاء الزمان الجديد؛ تنبعث من رماد الماضي لتطل على الحاضر المشرق وهو يضعها على عرش من ذهب؛ فيعيد اليها فتوّتها الجبارة ومجدها الفريد.

ما كانت بابل مدينة من حجر وغبار وطابوق واحداث.. وماكانت طبقة متكلسة من طبقات القرون المنقرضة انما بابل غير هذا، فحينما ولدت في الرحم العراقي القديم وشبّت، مدت ذراعها الى ذراع الغد ووضعت كتفهـا على كتف المستقبل؛ لكي تقول الحكمة وتبقى - وتؤسس اول حضارة وتبقى. وتتبوأ ذاكرة التاريخ الفسيحة مادامت الحياة تتنفس الى آجال لانهائية وتبقى. وتبذر في كل دور بذور المعرفة الاولى التي قالها الانسان العراقي القديم وتبقى اقباسهامشعّة الى الأماد البعيدة وفناراتها مضاءة في ليل التاريخ الطويل.
هي ذي باب ايلو..
واصلت بقاءها قرنا بعد قرن واصرت على الخلود متحدية العصور المتعاقبة الطويلة ومكتسحة الاحداث تلو الاحداث التي هددت كيانها في حروب غادرة؛ فأنتصرت بارثها العظيم، وبانسانها البابلي المدهش وهو يحمل ذلك الارث. يدافع عنه ويذود عن مفرداته عبر كل السلالات التي كانت تلد الى الحياة والتاريخ ابطالا افذاذاً يعرفون فرادة مدينتهم وهي تنبعث وتتجـدد وتبـدع مضيفـة الى ذاكرة التاريخ والحضارة الانسانية مفردات جديدة في التدوين والكتابة والقانون والفلك والطب والفنون والاداب والتجارة والزراعة والصناعة والتعليم والرياضيات..
من أجل ان يبدأ التاريخ بها.. ومن اجل ان تظل هي البوصلة التي تنجذب اليها القرون والعصور والتواريخ.
ويوم كانت بابل دويلات صغيرة في المدن. وسلالات منفصلة شمّر

حمورابي عن ساعديه فخاض حروبا متصلة من أجل ان يجمع شملها، لتبقى بابل الواحدة: قبس الحضارة البارق.
وعندما تناوب الاعداء على تخريبها في سلالات مضطربة وضعيفة حمل نبوخذ نصر الحجارة على كتفيه واعاد بناءها. وشيدها طابوقة فوق طابوقة. واقام معابدها. وبنى أسوارها العالية وهو يدرك انها سيدة الارض ومنبر الحضارة العراقية الاولى.
وما أشبه اليوم بالبارحة..
فبعد ازمان طويلة من الظلام حلت بارض بابل وطمست كثيرا من معالمها ينبثق من ارض العراق رجل من أرض الرافدين ارض التاريخ والمجد ارض السلام والبطولة اسمه: صدام حسين كما انبثق حمورابي ونبوخذ نصر من قبل. وفي ازمان كان يجب ان ينبثق فيها رجال من ارض العراق ليمسحوا عن وجه المدينة غبار القرون ويزيحوا التراب عن مفاصلها .
وها هو صدام حسين حفيد البابليين ابن هذه الارض العظيمة. يضع بصماته في كل مكان، ونصب عينيه حضارة الاجداد ومدن التاريخ ذات الحضور الاستثنائي في سفر العراق المجيد. هذه المدن التي توجت بقاءها الازلي بالخلود الكبير وهي تغدق على البشرية فيضا من المعارف والعلوم الانسانية؛ فكانت بابل تتجدد كل يوم. وتبرز أثارها المدفونة باعمال متواصلة، فتنكشف صفحات حضارية باهرة، والقائد صدام حسين يتابع كل شيء ويوجه ويقف على كل جديد فيها. لانه يعرف ثمن الامانة التي ائتمنها له التاريخ. ويدرك اشراقات بابل التي تشع من كل معالمها العريقة الضاربة في اعماق القرون الزائلة. فيقوم صدام حسين العظيم ببناء بابل من جديد بعد ان تعرضت للعدوان.. ومحاولة أزالتها من الوجود من قبل الاقوام الاجنبية وخاصة الفرس.. او القادمين من بلاد فارس عبر التاريخ
ليس من اليسر أختصار تاريخ بابل؛ اذ أن تاريخا كتاريخ هذه المدينة العريقة يحتاج دائما الى كتابات كثيرة وكبيرة، تتجدد مع مرور الزمن، باعتبار ان حملات التنقيب الاثارية المستمرة تكشف دائما ماهو جديد ومثير في تاريخ بابل.
على ان مايتوفر لدينا ليس قليلا هو الآخر؛ ذلك ان ماكتب عن بابل كثير جدا كتبه آثاريون ومنقبون وذوو تخصص في العراق القديم.

وهكـذا فان العصـور البابلية بكل سلالاتها التي استمرت اكثر من خمسة الاف سنة قد حفلت بالكثير من الاحداث وتعاقب على حكمها عشرات الملوك وخضعت للسيطرة الاجنبية عقودا متتالية من الازمان فضاعت الكثير من معالمها واحيلت عددا من المرات الى خرائب وانقاض واطلال.

غير ان بابل سرعان ماكانت تعود الى مسرح الحياة عند ظهور ملوك يعيدون اليها مجدها وتعود تمارس دورها الحضاري والانساني لتتألق من جديد وتسجل صفحات جديدة في الحضور الفكري والوطني والانساني.

ومن هنا تكمن الصعوبة باختصار تواريخها المتداخلة بالاحداث وتقديم صور شاملة عن الحياة اليومية في بابل،

ومـع هذا نحاول ان نتلمس ابعد طريقة في العصر البابلي القديم ونقف في محطات اساسية بارزة عبر سلالات بابل المتعاقبة مؤكدين على ابرز ملوكها الذين حموا بابل واعادوا بناءها.

وهـذه المـداخلة السريعة هي شذرات مقتطفة من اعظم حضارة انسانية عرفتها البشرية الا وهي: حضارة بابل.

* العصر البابلي القديم هو الحقبة الواقعة بين نهاية سلالة اور الثالثة في حدود ٢٠٠٦ ق . م وبين نهاية سلالة بابل الاولى في حدود ١٥٩٥ ق . م

## سلالة بابل الاولى

* أسس سلالة بابل الاولى الشيخ الاموري « سومر ـ آبم » في عام ١٨٩٤ ق . م وكانت بابل من المدن الصغيرة التي نشأت في اواخر فجر السلالات وبدأ نجمها السياسي يتالق منذ قيام هذه السلالة فيها. وقد شيّد مؤسسها سورا لها وعمر المعابد وقد خلفه في الحكم «سومو لا ايلو.»

## حمورابي :

* من بين أحـد عشر ملكـا حكموا في سلالة بابل الاولى يبرز ملكها السادس حمورابي الذي حكم اثنتين واربعين سنة (١٧٩٣ ـ ١٧٥١ ق . م ) وتمكن هذا الملك خلال فترة قصيرة من حكمه من تثبيت دعائم ملكـه والانتصـار على جميـع الحكام الذين ناصبوه العداء وتحقيق الهدف الوطني الذي يظهر انه رسم لنفسه وهو: توحيد العراق وضمان حدود آمنة له.

* وفي سنـوات حكمه الست الاولى عمل على تقوية جبهته الداخلية وانشاء التحصينات وتعمير المعابد

* ورث حمو رابي في حكمه عقبات ومصاعب كثيرة فالبلاد مقسمة الى سلالات متنازعة والفرس العيلاميون يهددون المملكة البابلية الفتية لكن حمورابي جمع في شخصه خصالاً فذة جعلت منه القائد السياسي والمصلح والمشرع. وكان همه توحيد البلاد ودرء الخطر الخارجي عنها.

* كان الملك العيلامي « ريم ـ سين » مستعمر اجزاء مهمة من جنوب العراق بما يشكل عائقا رئيسا امام الملك حمورابي، وهكذا في السنة الثلاثين من حكمه وبعد ان قوى ادارته في بابل وأعد جيشه، بدأت حرب التحـرير بينه وبين الملك الفارسي وكانت هذه الحرب من اخطر الحـروب ألتي يشهـدهـا العراق القديم وفي النتيجة تمزقت جموع العيلاميين وانهزموا امام الجيش البابلي فتحرر الجنوب العراقي.

* لم تقتصر شهـرة حمـورابي على اعمـاله الحربية. بل امتدت الى الاصلاحات التي قام بها والى نشره الحضارة البابلية وثقافتها الى ما وراء بابل.

* اهتم حمـورابي بالري. والشؤون الدينية والطرق ووسائط النقل. وبنظام البريد السريع. واقام العدل والحق. واهتم بشكاوي المواطنين

* لكن حمورابي عرف بشريعته الشهيرة (شريعة حمورابي ) التي تعود الى اواخر الالف الثاني قبل الميلاد. وتحتوي على ٢٨٢ مادة قانونية. مكتـوبة باللغة الاكدية على مسلة من حجر الديوريت. نُحتت عليها صورتـه مع الاله شمارش «الذي يقدم له التفويض بعمل الشرائع. ووزعها على المدن العراقية انذاك.

* اسس حمورابي عدد من المدارس. حيث عثر على مدرستين تعودان الى عهده في (سپار) و (كيش)
* شهدت بابل في زمنه حركة واسعة النطاق استهدفت جمع التراث الفكري المدون بلغة بلاده. وهذه الحركة تهدف الى تدعيم مشروعه الهادف الى توحيد العراق. وقد جمع كثير من النصوص الادبية والعلمية ودونها. واعيدت بزمنه كتابة ملاحم كثيرة مثل ملحمة جلجامش.

## (العصر البابلي الوسيط)

اقام الكاشيون سلالة حاكمة جديدة في بابل. ودام حكمها اكثر من ٥٧٥ سنة. انتقل خلالها ملوك بابل الى عاصمة جديدة هي عقرقوف والتي بناها الملك كوريكالزو الثاني تحت اسم دوركور يكالزو نسبة اليه. وتحولت بذلك الى مدينة مهمة دينيا وتجاريا ولكنها ليست العاصمة السياسية للعراق القديم.

انتهى حكم هذه السلالة على يد العيلاميين الغزاة مجددا عام ١١٥٧ ق.م ثم تحررت على يد الملك (مردوخ كابت افيشو) مؤسس سلالة بابل الرابعة في «أيسن».

## (سلالة بابل الرابعة)

* تعاقب على الحكم في هذه السلالة احد عشر ملكا. حكموا زهاء قرن من الزمن (١١٥٦ ـ ١٠٢٥ ق.م) وقد برز بين هؤلاء الملوك نبوخذ نصر الاول الذي يعد واحدا من اشهر ملوك وادي الرافدين. ممن استطاعوا مقارعة العيلاميين ووضع حد لتجاوزاتهم على بابل.

* حكم نبوخذ نصر الاول بعد ابيه (ننورتا ـ ناون ـ شومي) ودام حكمه ٢١ سنه. [١١٢٤ ـ ١١٠٣ق . م] اعاد خلالها هيبة الحكم الى البلاد واعاد تمثال مردوخ الذي سرقه العيلاميون الى معبد الايساكيلا من بابل . وبذلك اعاد لبابل هيبتها الدينية بعدما انتصر على العيلاميين في معركة حاسمة.

* تميـزت الحقبة الزمنية التي تلت حكم نبوخذ نصر الاول بانتعاش الاشوريين وعودتهم كقوة مؤثرة في شمالي وادي الرافدين خلال القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

---

■ الشعوب الفارسية هم: الميديون الأخمينيون الساسانيون
وهؤلاء جاؤوا متاخرين واحتلوا ايران كما يريـدون احتـلال العراق الآن اما العيلاميون
فهم الإيرانيون القدماء.

# نبوخذ نصر (٦٠٥ـ ٥٦٢ق.م)

* اعتـــلى الملك «نبـــوبـــو لاصر» العـــرش في بابـــل يوم ٢٦/تشرين الثاني/٦٢٥ ق.م بعد ان كان يحكم باسم الملك الاشوري. مستثمراً ضعف وتفكك الدولة الاشـــوريـــة ومستقـــلاً بحكم بابل ليعيد اليها امجادها العظيمة.

*مات نبوبولاصر في ٨آب ٦٠٥ ق.م .واعتلى العرش ولده نبوخذ نصر الثاني في ١ ايلول ٦٠٥ ق.م

* حكم نبوخذ نصر ٤٢ عاماً (٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق.م) وكان عمره خمسة وعشرين عامـاً ولقد اكتسب وهو في هذا العمر تجربة باهرة في قيادة الجيش اثنـاء ملوكيـة والده وصـارت له شعبيـة واضحـة نتيجـة لانتصارات عسكرية كبيرة كان يحققها على أعداء بابل اثناء حكم والده نبوبولاصر.

* نبوخذ نصر هو تعريف للاسم البابلي: «نابو-كودورو ـ اوصر»اي : الاله نبو يحمي ذريتي

* لقد كان نبوخذ نصر من اشهر شخصيات العالم القديم. وقد فرض شخصيته على ذاكرة التاريخ حتى يومنا هذا نظراً لما إتسم به من حنكة سيـاسية ومقدرة عظيمة في بلاد بابل وان الاثار المتبقية في بابل هي بالدرجة الاولى من عهده.

* خاض نبوخذ نصر معارك كثيره ضد اعداء بابل في السنوات (٦٠٣ ـ ٦٠١ ـ ٥٩٩ ـ ٥٩٧ ـ ٥٨٧ ق.م ) وحقق انتصارات كبيرة جداً.

* في السنـة التاسعة من حكمه (٥٩٥ق.م)تقدم الجيش البابلي مع امتداد ضفة دجلة اليسرى صوب عيلام. اثر ورود انباء تشير الى ان العيـلاميـين يخططون لغزو بابل، وبعد ان توغل جيش نبوخذ نصر مسـافة ٣٥كم، اضطر الملك الايراني للتراجع والانسحاب الى بلاده خوفاً من مواجهة نبوخذ نصر الذي ملأت شهرته الآفاق.

*خلّف نبوخذ نصر على العرش ملوكاً ضعفاء . واول الملوك ابنه «اميل مردوخ» ثم تدخل الكهان في شؤونه وقتلوه ونصّبوا مكانه صهر نبوخذ نصر نرنجال شار ـ اوصر» وقد خلفه ابنه الاصغر «لباشي ـ مردوخ» ثم «نابونائيد».

* بعد غزو «كورش » للامبراطورية الميدية صار يدعي ايضاً بحقها في بلاد أشور وشمالي العراق وفي سوريه وأرمينيه وكبدوكيه . لكن ذلك كان يعارض مصالح الدولة البابلية الحديثة الوطنية وايذاناً سافراً بنقض الحلف السابق. وقد ثار«غوبارو» حاكم سوسه التابع الى بابل وانحاز الى جانب الفرس وبعد قضاء كورش على مملكة ليديا حارب شرقي ايران. ثم هاجم بابل بالتآمر مع طبقة الكهنة «غوبارو» المتمرد حيث مهد لدخول كورش الى بابل بعد اربعة ايام وذلك في ٢٩/١٠/٥٣٩ ق.م وساعده في ذلك اليهود المقيمون في بابل والذين سباهم نبوخذ نصر في وقت سابق ،اي بعد ثماني سنوات من التحرك العسكري البطيء . وعلى مايبدو ،فان جيشه كان يلاقي المقاومة في كل مكان. وهكذا كانت في معركة (اوبيس) على نهر دجلة. ثم في سپار قبل ان يتراجع نابونائيد الى بابل .وتبعه «گوبارو» ـ القائد البابلي الخائن. وانظم الى كورش وحاصر القلعة الملكية لاكثر من شهر، وتشير المصادر والدلائل الى ان بعض كهنة اليهود في بابل تواطأوا مع الاخمينيين الفرس ضد المدينة.. وهكذا سقطت بابل ، عاصمة العراق المعظمة بعد ان سيطر عليها كورش واحرقها مدفوعاً بالحقد الفارسي. بعد ان كانت بابل عاصمة الدنيا ذلك الوقت.

* حكم بعد كورش ابنه قمبيز الثاني في بابل ٥٢٩ ـ ٥٢٢ق. م والذي ثارت بابل في زمنه وقضى عليها بقسوة.

كما ثارت بابل في عهد دارا الاول بقيادة نبوخذ نصر الخامس في ٢٢ كانون الثاني ٥٢١ ق.م فقام دارا بتدمير بابل وسلبها وخوزق ملكها وسرق قبور ملوكها وهدم اسوارها الداخلية.

استمر حكم الاخمينيين الفرس الى عهد دارا الثالث في ٣٣٦ ـ ٣٣١ حيث جاء الاسكندر المقدوني ليقضي على دارا وجيوشه في معركة اربيل المشهورة ودخل بابل للمرة الثانية بعد رجوعه من الهند واتخذها عاصمة. وقد شعر انه لم يعد ملك المقدونيين وحدهم. انما ملك فارس وبابل والعالم كله وكان يخطط لغزو كل غرب البحر المتوسط والجزيرة العربية، وعندما انتقل الى بابل فانه كان يريد تحويلها الى عاصمة للعالم فأمر ببناء ميناء ضخم على فرات بابل لاستقبال الف سفينة حربية مع مخازنها ومستودعاتها ظناً منه ان الوصول الى الجزيرة العربية هو عن طريق بابل والخليج. وقبل ايام من بدء الحملة سقط مريضاً لمدة

عشرة ايام بلياليها ومات في ١٠/ حزيران /٣٢٣ ق.م.

في العهدين السلوقي والساساني بدأت بابل بالضمور التدريجي لفقدانها القوة السياسية ولتحول السكان عن الفرات الى دجلة الاان بابل لم تنته. اذ سرعان ماعاد اليها زمانها ومكانها المتألقان في التاريخ ؛ في عهد الاسكندر المقدوني وفي العهد السلوقي من بعده. فاصبحت عاصمة للاسكندر اول الامر . ثم مدينة للعلم والفلك والرياضيات تعلم فيها اليونانيون ونقلوا عنها الى العالم القديم الكثير من علوم بلاد الرافدين.

يعتبر عهد نبوخذ نصر بحق من العهود المجيدة في تاريخ بابل . وفترة الانتعاش القوية التي تألقت فيها الحضارة البابلية. وما يمتاز به هذا الملك. وعلى الرغم من كثرة حروبه، انه كان من أعاظم الملوك المعمرين والبنائين . ولعله كان من اعظم ملوك العراق من هذه الناحية. وان الاثار الباقية من مدينة بابل انما هو من اعمال نبوخذ نصر بالدرجة الاولى. وقد استطاع هذا الملك ان يفوق اسلافه في تجميل المباني والمعابد العظيمة التي شيّدها.. وعّمر مدناً اخرى مثل بورسيپا والوركاء ولارسه واور ودلبات بحيث ان صورة بابل النموذجية في عهده اصبحت مدينة يشار اليها ويضرب بها المثل.

فلقد انتشرت المدينة على ضفتي الفرات ، ويحيط بها سور مزدوج طوله حوالي ٨كم تتخلله ٨ بوابات كبيرة .كما يحيط به خندق مائي دفاعي عرضه ٨٠متراً وعمقه ٢٥متراً.

وتحيط بالمدينة القديمة منطقة اضافيه كبيرة تمتد على طولها اكثر من ٤كم بينما يبلغ عرض قاعدتها حوالي ٣كم وهي شبه مثلثة يحيط بها سور خارجي . أطلق الاثاريون على هذه المنطقة اسم (المدينة الخارجية).

ولقد قامت مباني المدينة وبيوتها فوق ارض مرتفعة نسبياً عن السهول المجاورة لها وذلك لانها شيدت فوق اثار العصر البابلي القديم والعصر الاشوري بينما استمرت بعض المباني من العصر الاشوري (خاصة المعابد) بعد تجديدها على يد نبوبولاصر اونبوخذنصر الثاني من بعده.

ولقد توزعت المدينة طوبوغرافياً على كتل معمارية اساسية تتخللها مباني اعتيادية الارتفاع وهذه الكتل هي:

١- القصر الصيفي:

الذي شيده نبوخذ نصر شمال بابل داخل أقصى نقطة من المدينة الخارجية وهو قائم فوق مصطبة اصطناعية.

٢ المصطبة الملكية:

وتقع على نقطة التماس بين المدينتين الخارجية والداخلية عند بوابة عشتار .وهي مصطبة اصطناعية واسعة جداً يخترقها شارع الموكب في جزئه المرتفع ؟ متعامدا مع السور الداخلي الممتد من النهر حتى خارج المنطقة الملكية باتجاه الشرق.

● وتعتبر بابل نموذجاً عصرياً للمدينة التي تتخللها شوارع مستقيمة تتقاطع فيما بينها بزاوية شبه قائمة وترتبط ببعضها بشبكة دقيقة من الشوارع الفرعية لا تنتهي ، وانما تنفتح على شارع حلقي يدور مع أسوار المدينة من الداخل بحيث يستطيع الزائر في عهد نبوخذ نصر الانتقال عبر الشوارع الداخلية او السير بموازاة الاسوار حتى يصل الشارع الذي يريد الدخول منه الى هدفه . وكانت اهم شوارع المدينة هي هذه التي تخترق البوابات الثانية للمدينة ثم تنطلق منها باتجاه معابد المدينة الرئيسية.

وتشير المصادر الى ان ثلاث قنوات ماء كانت تخترق المدينة قادمة من نهر الفرات وان الجسر الذي شيده نبوخذنصر على الفرات كان من الاجر والزفت. وان في المدينة ٥٣ معبداً كبيراً للالهة الرئيسية وان المزارات المقدسة في المدينة كان عددها يزيد على ٣٦٠ مزاراً بالاضافة الى صوامع كثيرة للالهة.

كما ان هناك احدى عشرة ضاحية تقع خارج أسوار بابل . وبالاضافة الى نهر الفرات: فان النقل النهري الى المدينة كان يتم عبر مجموعة من القنوات والانهار التي تخترق المدينة الخارجية. وكانت بعض هذه القنوات تستخدم لنقل زوارق الالهة في اعياد رأس السنة خاصة القناة التي تربط مدينة بورسبا بمدينة بابل.

شيد نبوخذ نصر شارعاً مهيباً لمواسم الاعياد الدينية ليمر في مدخل مهيب ويدعى باب عشتار. ويقع وراءه قصره الضخم ودواوين الحكومة ويعلو الجميع معبد شاهق، معبد مردوخ، كما عمر ايضا معبد (إبيساكيلا) الخاص بالاله مردوخ وزقورته التي عرفت بـ «برج بابل»

# مآثر معمارية للملك نبوخذ نصر

قامت بعثات تنقيبية منذ مطلع هذا القرن وحتى ايامنا هذه واستطاعت ان تكشف عن مجموعة معينة من المآثر المعمارية للملك نبوخذ نصر وهي:

١ـ القصر الصيفي (شمالاً).
٢ـ القصر المركزي (شمال غرب بوابة عشتار مباشرة.)
٣ـ القصر الجنوبي (نبوخذ نصر) جنوب غرب بوابة عشتار مباشرة.
٤ـ بوابات بابل الثمان. موزعة في اضلاع سور المدينة الجنوبية والشمالية والغربية

٥ـ السور الخارجي (شالخو). وهي كلمة عربية تعني السلاح.
٦ـ السور الداخلي (دورو) وهي كلمة عربية تعني السور الدوار.
٧ـ الزقورة والصحن المحيط بها واسمها «آي ـ تمن ـ آن ـ كي» وهي كلمة سومرية معناها «بيت اسوار الارض والسماء.»
٨ـ معبد مردوخ (الايساكيلا) وهو اكبر معبد في المدينة وما يزال غير كامل التنقيب.

٩ـ معبد عشتار.
١٠ـ معبد نابو شافاري.
١١ـ معبد غولا.
١٢ـ معبد نينورتا.
١٣ـ معبد نينماخ.
١٤ـ بناء او معبد مهم شمال شرق المسرح الاغريقي.

١٥ـ مجموعة من البيوت السكنية في مركز المدينة
١٦ـ المعبد الصغير (امام معبد نابو شاخاري.)
١٧ـ شارع الموكب.
١٨ـ شوارع المدينة الداخلية.
١٩ـ البناء المتقدم على النهر (غرب القصر الجنوبي) والذي يعتقد انه موقع الجنائن المعلقة.
٢٠ـ الجسر المشيد بالاجر على النهر بين المدينتين الجديدة والقديمة.

## معبد نينماخ

يقع معبد نينماخ مقابل القصر الجنوبي شرقا وعلى مقربة منه بوابة عشتار الذي يمر شارع الموكب خلالها.

يمتد الشارع غربي المعبد الذي يتصل بدوره مع بوابة عشتار من الجهة الجنوبية الشرقية بواسطة سور.

يتكون مبنى المعبد من فناء تحيطه غرف يمكن الدخول اليها من الجهة الشمالية. وقد بنيت جدرانه من اللبن. اذ تبلغ ابعاد القطعة الواحدة ٣٣ × ٣٣ × ١٠سم.

امام البوابة الشمالية وفي الوسط تماما توجد دكة المذبح. وللمبنى مدخل واحد فقط عبارة عن بوابة كبيرة تقع في الجهة الشمالية ومزينة باطار مزدوج وعلى جانبيها برجان كبيران بارزان تزين واجهات دخلات عمودية في الجدار.

يتكون المعبد من ساحة وسطية مبلطة بالاجر الفرشي. فيها بئر مربعة مشيدة بالاجر. وتحيط بالساحة غرف عديدة اهمها: الغرفة المزدوجة المقابلة للمدخل الرئيسي وهي غرفة صومعة الاله نينماخ. ويزين مدخلها برجان شبيهان بابراج مدخل المعبد.

## معبد مردوخ

وهو معبد الاله مردوخ Marduk حامي المدينة ورئيس الالهة في العراق في العصر البابلي الحديث

والمعبد نقب جزئيا ثم طمرته الاتربة ومتكون من ثلاث وحدات بنائية تتوسط كل منها ساحة مربعة الشكل ويتم الدخول الى المعبد من بوابة رئيسية في الضلع الشرقي كما ان هناك مجموعة مداخل في وسط كل من الاضلاع الثلاث الاخرى..

وصومعة الاله مردوخ هي مزدوجة كما هو مألوف في العهد البابلي الحديث في مباني المعابد.

ويسمى معبد مردوخ في لغة بابل الاي ـ ساغ ـ غيلا وتختصر بكلمة (ايساغيلا)

## (بوابة عشتار)

تعد بوابة عشتار من اكبر واروع اثار بابل. وهي البوابة الشمالية في السور الداخلي للمدينة والذي كان يحيط بها على الضفة اليسرى لنهر الفرات. ويقع امام البوابة فناء امامي كبير نتيجة لتلاقي سورين رابطين مع حصون سور الخندق القديم. والبوابة كانت مكونة من جزئين يمثل كل جزء منهما مرحلة بنائية.

المرحلة الاولى شيدت بالاجر الاعتيادي وهي مزدانة بحيوانات بارزة النقش تخطو باتجاه واحد وتمثل الثور المقدس او حيوان خرافي اسمه: المشخشو وهو جيوان الاله مردوخ.

اما المرحلة الثانية العليا فكانت تمثل نفس المناظر واقيمت على الجدران القديمة تحتها الا انها كانت من الاجر المزجج بالالوان الزرقاء الملكية والحيوانات نفسها كانت ملونة التزجيج..

ولقد نقلت مع الاسف قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها الى متحف برلين ولا زالت هناك

ويبلغ ارتفاع المتبقي من البوابة الان حوالي ١٤ متراً.

## (المسرح البابلي)

شيد في القرن الثاني قبل الميلاد. وكان يتكون من ثلاثة اجزاء. تمت صيانتها وهي المدرجات ذات ٢٦ درجة للجلوس ومنصة المسرح وقصر التمثيل والالعاب خلف المنصة.

6 5 '88

6 5 '88

## (شارع الموكب)

وهو الشارع الاحتفالي الرئيسي في المدينة. ويمر بين معبد مردوخ وصحن الزقورة قادماً من الجسر باتجاه الشرق. ثم ينعطف شمالا باتجاه المنطقة الملكية. ويتحول الى منحدر يرتفع باتجاه الشمال حتى يصل المصطبة فيكون مستوياً. ثم يخترق بوابة عشتار شمالا حيث يستمر الى مسافة ٢٠٠ مترا تقريبا. بعدها ينحدر هابطا باتجاه المدينة الخارجية. وكان هذا الشارع الذي تمت تعليته اربع مرات في عهد الملك نبوخذ نصر معبدا بالطابوق الفرشي. ثم عُبد بحجر بركاني احمر منقوش بكتابات نبوخذ نصر. ويربط هذا الشارع بين معبد الاحتفالات (بيت اكيتو) وبوابة عشتار والقصور وصرح برج بابل ومعبد مردوخ والجسر الذي يعبر الى المدينة الغربية.

## بوابات بابل

١ـ بوابة عشتار     تقعان في الضلع الشمالي
٢ـ بوابة سن.     من سور المدينة الداخلي

٣ـ بوابة مردوخ     تقعان في الضلع الغربية.
٤ـ بوابة نينورتا

٥ـ بوابة انليل     تقعان في الضلع الجنوبية.
٦ـ بوابة اوراش.

٧ـ بوابة شماش.     وهي في الضلعين الغربي والشمالي من المدينة
٨ـ بوابة أدد.     الحديثة على الضفة المقابلة من شط الحلة.

## برج بابل-

يقع برج بابل داخل صحن واسع يسمى بصحن الزقورة وهو محاط باسوار مزدوجة تتخللها غرف طولية استخدمت لاغراض الخزن او الحراسة.. ولها مداخل عدة جنوبا تقابل الايساكيلا للاله مردوخ وبوابة رئيسية في وسط الضلع الشرقي تطل على شارع الموكب.

يبلغ ارتفاع البرج كما هو مدون في الرقم الطينية التي عثر عليها في بابل ٩١٫٦م تقريبا وكذلك طول اضلاع قاعدتها ولقد اثبتت التنقيبات الاثارية صحة هذه القياسات وكان البرج مكوناً من سبع طبقات يعلوها معبد الاله مردوخ حيث سرير العرش الذهبي.. ويرتقى الى البرج بواسطة سلالم مشيدة بالاجر ملتصقة بالضلع الجنوبي من الجانبين وتحصر بينهـا سهمـا يتوسط الضلع الجنوبي ويتعامد معه اطلق على مبنى الزقورة وساحاتها.. اسم الأي ـ تمن ـ آن كي اي بيت اسس السماء والارض باللغة السومرية.



# بابل تنهض من جديد

# القائد صدام حسين يبعث
# بابل من جديد

ابتدأت التنقيبات في المواقع الاثارية في بابل في الخمسينات، لكنها كانت بطيئة ولم تستطع إن تصل الى مستوى عظمة ما تطمره الأرض من آثار ادهشت البشرية بعد الكشف عنها.

ما ان تسلم المسؤولية الرئيس القائد صدام حسين حتى اصاب التنقيبات الاثارية ما اصاب كل مناحي حياة العراق، اذ انه اهتم بشكل مباشر بعمليات التنقيب واعطاها اهتماماً خاصاً تمثل في التوجيهات المنتظمة للمشرفين على الاثار وتحديد الاهداف المطلوب الوصول اليها وتوفير كل مستلزمات النجاح في توسيع نطاق التنقيب واختصار الزمن الذي يتطلبه. ولهذا فان الاكتشافات الجديدة في بابل، وغيرها، وعمليات اعادة البناء لمدينة بابل ما هي الا ثمرة مباشرة لتوجيهات السيد الرئيس. بل ان دور السيد الرئيس قد تعدى التوجيه ووصل حد تحديد الاهداف المطلوب انجازها مثل اوامره ببناء بابل من جديد وجبالها وبحيراتها و مرافقها السياحية ومطاعمها وطرقها الخ.

وكان السيد الرئيس يقوم بزيارات منتظمة لمواقع العمل للاشراف بنفسه على تنفيذ توجيهاته بصورة صحيحة فكان يناقش المهندسين وعلماء الاثار ويرسم لهم مسارات تنفيذ الخطط، وقد لعبت هذه الزيارات دوراً حاسماً في ضمان اعادة بناء بابل وتوفير المنشآت السياحية فيها بافضل صورة.

وكان الرئيس القائد صدام حسين ينطلق من كونه وارثاً لتلك الحضارة العظيمة، وهو حفيد تلك السلالات العربية التي اعطت للعالم الكثير في كل مجالات الحياة.

وكان سيادته يدرك الدور المشرف الذي لعبته بابل، عبر ملوكها الوطنيين، بدرء الاخطار المتعاقبة التي كانت تهدد كيانها، وبالدور الانساني الكبير الذي أنبت اعظم حضارة بشرية ما تزال إشعاعاتها تنير العالم. وتمنحه فيضاً من العطاءات اللامحدودة في كل المفاصل الانسانية المتعددة.

ان إشراف الرئيس القائد صدام حسين على احياء بابل الاثارية هو دلالة اكيدة على تواصل الاجيال في توارث المعاني الانسانية العميقة التي أفصحت وتفصح دائما عن الترابط الحي بين التاريخ الزاهر والحاضر المتألق وهو ينهل من ذلك التاريخ دروسا كثيرة وكبيرة، ليترجمها الى مفردات غنية وثرة، تبقى هي الاخرى دروسا شاخصة للمستقبل البعيد.

عندما بدأ التنقيب في آثار بابل بداية هذا القرن. لم يتوقع الآثاريون رؤية أطلال المدينة وهي في حال يرثى لها. فلقد إختفى الآجر الذي شيدت منه قصور المدينة، نتيجة قلعها من داخل الاسوار والجدران عبر مئات السنين. كما إن بقية أبنية المدينة كانت مشيدة باللبن (خاصة المعابد والاسوار) ولذلك فأنها تأثرت بارتفاع مستوى المياه الجوفية، وكذلك فعلت الاملاح والرياح والامطار فعلها في هذه المدينة البالغة في القدم. وتكاد تكون الآن رابضة تحت غابات النخيل. او تحت مستوى المستنقعات الملحية التي تظهر في فصلي الشتاء والربيع. او تحت تلال التراب التي تغطي المساحات الاثرية المهمة في المدينة، ولقد تحول مجرى الفرات القديم اكثر من مرة. ويجري شط الحلة الآن مبتعدا عن المجرى التاريخي، تاركا اياه قاعاً جافاً..

وتوجد داخل المدينة الاثرية (مساحتها ٢١ كم٢) عدة قرى حديثة اهمها الآن سنجار ـ الجمجمة ـ عنانة، تعتمد خطة أحياء بابل الآثرية على اعادة اكتشاف الاجزاء المهمة من المدينة وصيانتها مجددا.. ولقد إنصبّ العمل طيلة السنوات الماضية على كشف الاضرار الواقعة في أسس الجدران للقصور والبوابات والمعابد المكتشفة. وكذلك للبيوت السكنية وللمسرح البابلي وملحقه قصر التمثيل ولقد تم اكتشاف معظم قصر نبوخذ نصر الثاني والذي تبلغ مساحته ٥٢ ألف متر مربع وتقوية جدران الاجزاء المهمة منه. كما تم اجراء الصيانة لاعادة بناء ثلاثة معابد كاملة هي: معبد عشتار ومعبد نابو ومعبد نينماخ. ويعتبر اكتشاف معبد نابو شاخاري المعبد الصغير امامه حديثاً علماً فريداً قام به العلماء العراقيون.. في مجال الآثار والتنقيبات. كما تم اكتشاف معظم شارع الموكب. وتم العمل ايضا بالمسرح البابلي وقصر التمثيل واعيدت اليها هياكلها العامة. وتمت تهيأتهما للمهرجان والاحتفالات



الجمـاهيرية الكبرى - وفي المستقبل القريب سيتم بناء انجاز جسر نبوخذ نصر وصيانة شارع الموكب حتى باب الجسر.. واكمال بوابات المدينة واسوارها .

على ان ما تم انجازه ليس قليلاً لاحياء مدينة بابل، وما يزال العمل جارياً في كل مرفق من مرافقها، وفق مراحل مخطط لها..

## مرحلة العمل الاولى

بغيـة تطويـر مدينة بابل الآثارية والكشف عن شذرات تاريخية جديدة، تتواصل حملات التنقيب المكثفة في كل مرفق من مرافقها، وبعد دراسات مستفيضة، وضعت أسس علمية جديدة للاستمرار في هذا الواجب الوطني الكبـير لاستجلاء حقائق اخرى عن التراث العراقي البابلي. ووضعت خطط كبيرة مبرمجة لهذا الغرض، وتم تشكيل فرق عاملة من الوزارات المعنية. درست كل الاحتمالات على ضوء ما يتوفر لديهـا من معلومـات تاريخية. وعلى ضوء ما يقره واقع بابل القديم، فقسمت العمـل الى عدد من المراحل، وقد بوشر فعلاً بانجاز المرحلة الاولى من مشروع إحيـاء بابـل الاثاري. يتضمن عددا من المحاور الفنيـة والهندسية والآثارية، فقد تم تحويل الطريق العام (بغداد - حلة) الذي يبـدأ من شمال الموقع الاثري بطول ٥/٧ كم. وبعرض ممرين من كل اتجاه، ويشمل جسرين للسيارات، والغرض من ذلك هو تحويل المرور العام خارج المنطقة الآثارية، للبحث والتنقيب عن اماكن لم يتم التنقيب فيها سابقاً. كما تم إنشاء وتبليط طريقا يوصل الى جبل نيسـان بعـرض ٥/٧ متر ويصل ايضا الى موقف السيارات العام. ويخـدم هذا الطريق الذين يريـدون أن يصلوا الى المنـطقة الاثرية والمنشـآت التي ستستحـدث على جبـل نيسان. وللوصول كذلك الى الطريق المحيط (المسار الاخضر) بالقناة الملاحية حول السور الداخلي لمدينة بابل. اما طريق المسار الاخضر فهو يمشي بموازاة كتف القناة الملاحية المحيطة بالسور الداخلي للمدينة وبعرض ٤ متر عدا الجزء الشمالي منه فهو بعرض ٦ متر. ولقد تم بأمر من الرئيس القائد وبأشرافه انشاء عدد من البحيرات امام جبال بابل التي أقامها

الرئيس القائد، فكل جبل تقع تحت اقدامه بحيرة تستخدم للاغراض السياحية باستعمال الزوارق الصغيرة للتجول والوصول الى مختلف المناطق في بابل.

تم حفر القناة الملاحية لغرض احياء الخندق الدفاعي لمدينة بابل القديمة وهي بعرض ٢٠ متراً وطول ٣ كم. وفيها مرآسي للزوارق السياحية قرب بوابات بابل القديمة التي سيتم تنقيبها واحياؤها لاحقاً.

ومن الجدير بالذكر ان بوابات بابل في المدينة القديمة المواجهة للخندق الدفاعي (القناة الملاحية) اربع هي : بوابة أنليل وبوابة مسن وبوابة مردوخ وبوابة نينورتا. وامام كل بوابة شيد جسر للسابلة بعرض ٣م وبطول ٢٢ م كما تضمنت المرحلة الاولى تحويل مسار سكة القطار (بغداد ـ بصرة) الى خارج المنطقة الاثرية اسوة بالطريق العام وبطول ١٥كم.

# «جبال بابل»

## جبل صدام

**يقع في الجزء الغربي من آثار بابل بطول ثلاثين متراً.**

**يصعد اليه طريق حلزوني ويصل الى قمته بطول ٦٠٠ متر وعرض ١١ متر.**

**وتم تشجير سفوح الجبل فاكسبه جمالاً ملفتاً للنظر.**

**مساحة قاعدة جبل صدام : ٠٠٠ر٧٦م٢**

**مساحة قمته: ٧٦٥٠ م٢**

**وعدد طبقاته الترابية: ٦٩ طبقة بسمك يتراوح بين ٣٥ سم الى ٥٠ سم.**

# جبل تموز

يقع في الجزء الجنوبي من آثار بابل بطول ثلاثين متراً.

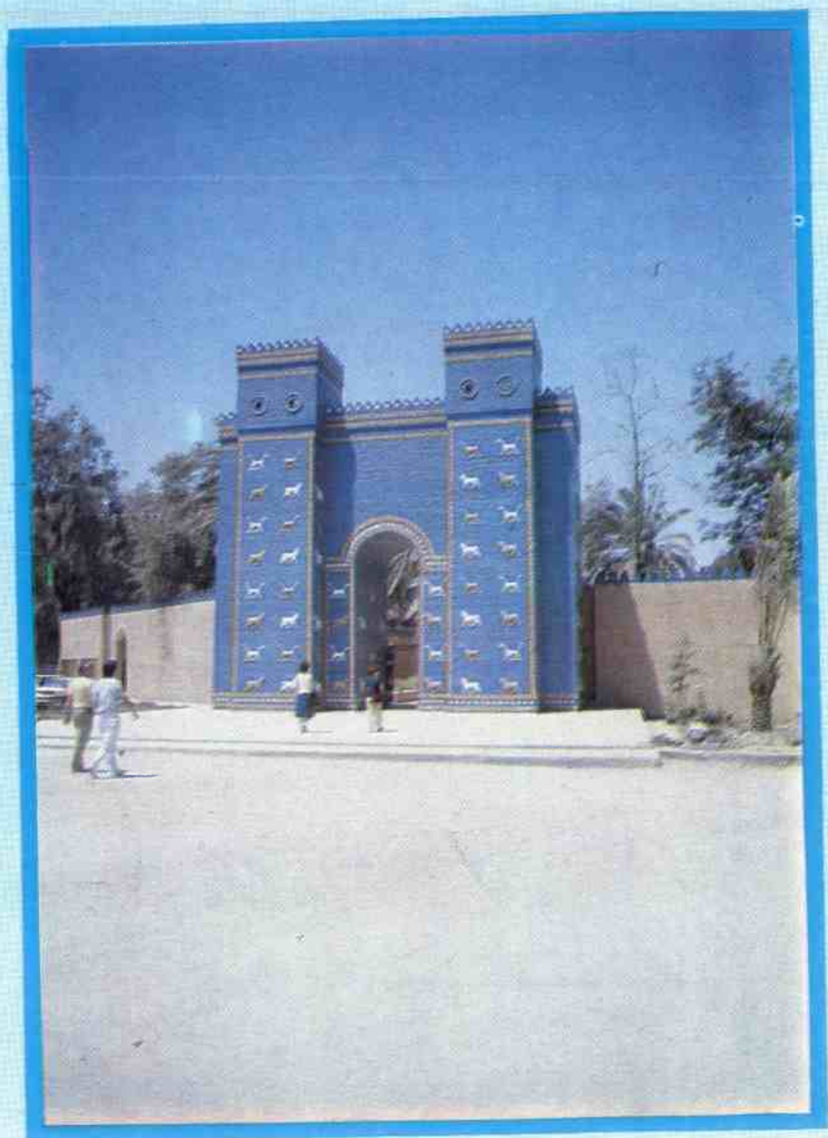
مساحة قاعدته: ٧٦ر٠٠٠م٢ بقطر ٣١٥م

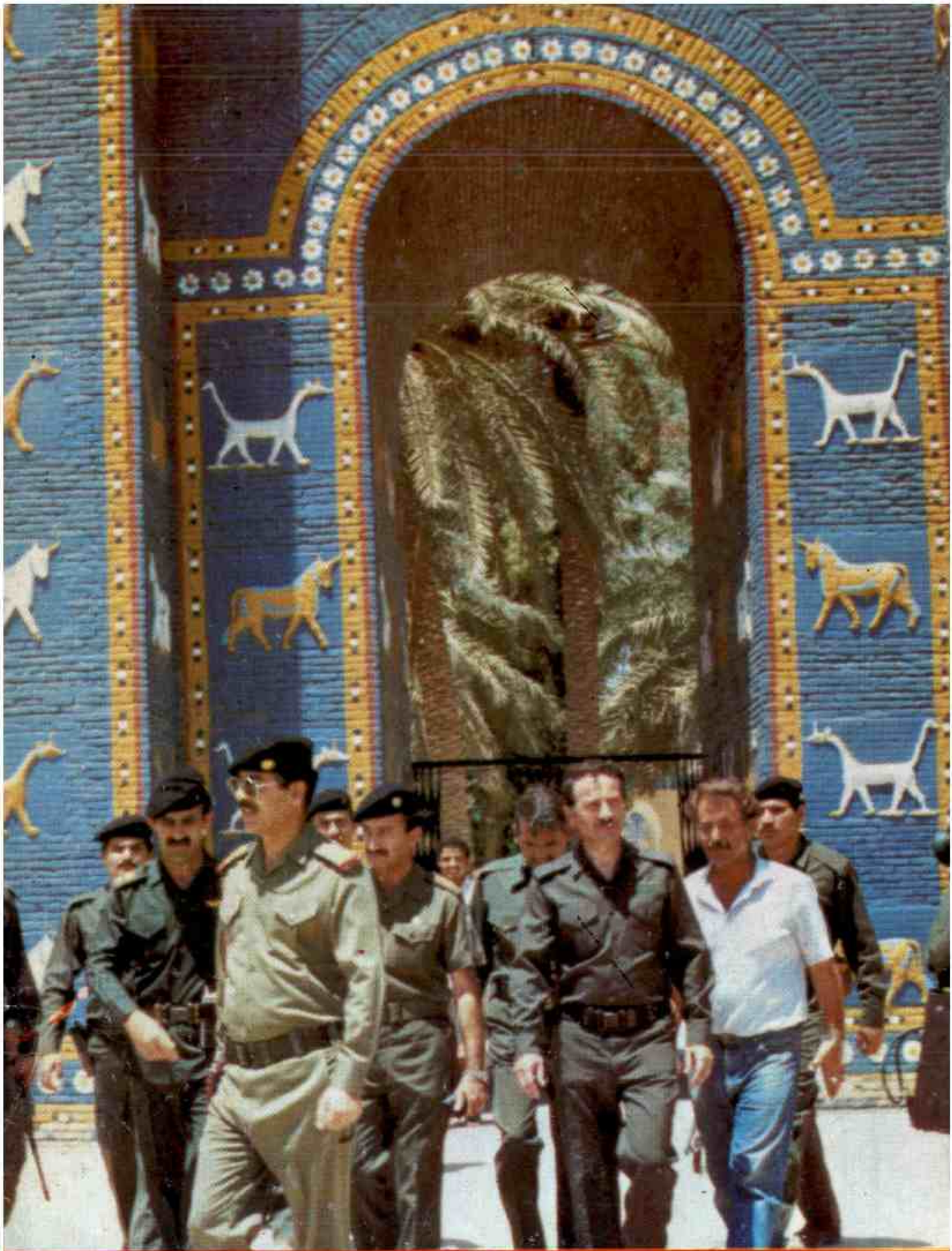
مساحة قمته: ٧٨٥٠م بقطر ١٠٠م٢

تم تشجيره ليزدهي بلون اخضر فاقع. كما ان طول الطريق المؤدي اليه مع ساحتين حوالي ١٧ر٠٠٠م٢.

# جبل نيسان

الجبل الثالث هو جبل نيسان، اذ يبلغ ارتفاعه ١٠٠ م. ومساحة قمته ١٠٠ م٢ومحيطه ١٠٠م ومحيط قاعدته السفلى ٣٠٠م وهذا الجبل يبدو كغابة صغيرة لانه يحتوي على ٩٤٨٣ شتلة خضراء. حيث زرعت في سفوحه ١٢٢٣ فسيلة نخل و ٢٦٠٠ شجيرة عنب و ٣٥٠٠ شتلة ياسمين و ٣٦٠ شتلة من الحمضيات و ١٨٠٠ شتلة زيتون.





طبع بمطابع دار الحرية للطباعة ـ بغداد